

تمثيلات أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية في ظل الرقمنة والذكاء الاصطناعي: دراسة على عينة من ثانويات ولاية البليدة

Perceptions of school librarian's regarding their educational roles in the age of digitization and Artificial Intelligence: A study of a sample of high schools in Blida province

شنوفي نورة^{1*}، بوداود إبراهيم²،

¹ معهد علم المكتبات والتوثيق - جامعة الجزائر 2 (الجزائر)،

² معهد علم المكتبات والتوثيق - جامعة الجزائر 2 (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2026/01/08 تاريخ القبول: 2026/05/09 تاريخ النشر: 2026/06/01

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل تمثيلات أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية والرقمية في ثانويات ولاية البليدة، في ظل التحولات البيداغوجية والتكنولوجية المتسارعة. اعتمد البحث على المنهج الوصفي واستبيان قائم على مقياس ليكرت لقياس اتجاهات الأمناء نحو الدور التربوي، إدماج التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعي، إضافة إلى تصورهم لمستقبل المكتبة المدرسية. أظهرت الدراسة وجود تفاوت واضح بين التمثيلات التقليدية والإيجابية، مع حضور تحديات تتعلق بالتكوين والتموقع المهني. تسهم هذه النتائج في توجيه برامج التطوير المهني وتعزيز التحول الرقمي في البيئة المدرسية.

كلمات مفتاحية: المكتبة المدرسية؛ أمين المكتبة؛ تمثيلات مهنية؛ الأدوار التربوية؛ الرقمنة؛ الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

This study analyzes school librarians' professional representations regarding their pedagogical and digital roles in high schools in Blida Province, amid ongoing educational and technological transformations. A descriptive method and a Likert-scale questionnaire were used to assess librarians' attitudes toward pedagogical engagement, technology integration, artificial intelligence, and their vision of the future school library.

Findings reveal a noticeable gap between traditional and modern representations, influenced by training and role ambiguity. The results support designing targeted professional development programs and strengthening digital transformation in school library environments.

Keywords: School library; School Librarian; professional representations; pedagogical roles; digitization; artificial intelligence.

*المؤلف المرسل: شنوفي نورة

1- مقدمة وطرح الإشكال

تشهد المكتبات المدرسية على المستوى الدولي تحولات جوهرية أعادت تشكيل وظائفها وأساليب عملها؛ إذ انتقلت من نمط "مستودع الكتب" القائم على الجرد والإعارة إلى نموذج "مركز مصادر التعلم (Learning Resource Center) الذي يضطلع بأدوار تربوية، تقنية، ورقمية متقدمة. وفي ظل صعود مجتمع المعرفة، واتساع حضور الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية، أصبح يُنظر إلى أمين المكتبة كفاعل تربوي وكوسيط معرفي يساهم في تنمية الكفايات المعلوماتية والبحثية للتلاميذ، لا كمجرد منفذ للعمليات الفنية الروتينية. غير أن هذا التطور المفاهيمي لا يجد دائماً ترجمته الكاملة على أرض الواقع، خاصة في السياق المدرسي الجزائري؛ حيث ما تزال مهنة أمين المكتبة محكومة بإطار إداري تقليدي يقيّد الممارسات التربوية ويؤخر تبني الأدوار الحديثة التي تتطلب مهارات تواصل، وقدرات رقمية، واستعداداً للانخراط في البيئة التكنولوجية المتغيرة. وبين مقتضيات الرقمنة القائمة على دمج الموارد الإلكترونية والمنصات التعليمية، وبين محدودية التوظيف الوظيفي والتكوين المستمر، تظهر فجوة واضحة بين "الأدوار المنوطة" و"الأدوار الممارسة".

في هذا السياق، لا يكفي التركيز على جانب التجهيزات والخدمات الرقمية لتقييم واقع المكتبات المدرسية، لأن نجاح أي تحول تنظيمي أو تقني مرهون بالأساس بالبنية الذهنية لأمناء المكتبات؛ أي تمثلاتهم المهنية (Professional Representations)، وموقفهم النفسي من أدوارهم التربوية والرقمية، ومدى استيعابهم لطبيعة التحولات الجارية. فالتمثل الإيجابي للوظيفة يولد تبنياً للخدمات الجديدة، بينما يفرض التمثل التقليدي إلى مقاومة التغيير والتمسك بالنمط الإداري.

1.1- التساؤل الرئيسي

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة "الصورة الذهنية" التي يحملها أمناء مكتبات الثانويات في ولاية البليدة حول وظائفهم، واستجلاء اتجاهاتهم نحو الرقمنة والذكاء الاصطناعي، واستشراف تصورهم لمستقبل المكتبة المدرسية. وتنطلق الدراسة من مقولة (أطروحة) رئيسية مفادها أن "تغيير التمثلات هو الخطوة الأولى لتغيير الممارسات"، وأن تشخيص هذه التمثلات يساهم في بناء سياسات تكوين، وتطوير، وتحديث أكثر فعالية.

وعليه، تتحدد الإشكالية البحثية في السؤال المركزي التالي:

ما طبيعة تمثلات أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية في ظل التحديات الراهنة؟

2.1- التساؤلات الفرعية للدراسة

لقد تم تفكيك الإشكالية الرئيسية وصياغة التساؤلات الفرعية التالية:

(1) ما طبيعة التمثل المهني السائد لدى أمناء المكتبات؟

(2) ما اتجاهات الأمناء نحو إدماج التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي؟

(3) كيف يتصور الأمناء مستقبل المكتبة المدرسية؟

تمثلت أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية في ظل الرقمنة والذكاء الاصطناعي: دراسة على عينة من ثانويات ولاية البليدة

3.1- أهداف البحث:

- (1) تحليل التمثلات المهنية لأمناء مكتبات الثانويات وتحديد طبيعة الصورة الذهنية التي يحملونها حول وظائفهم التربوية والرقمية.
- (2) استكشاف اتجاهات الأمناء نحو إدماج التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في خدمات المكتبة المدرسية.
- (3) قياس مستوى تقبل التحول الرقمي لدى أمناء المكتبات والعوامل المؤثرة في استعدادهم لمواكبته.
- (4) استشراف التصورات المستقبلية لأمناء المكتبات بشأن تطور وظائف المكتبة المدرسية في ضوء التحولات التربوية والتكنولوجية.

4.1- أدب الموضوع والدراسات السابقة:

1.4.1- عرض لأهم الدراسات السابقة:

تشمل الدراسات السابقة حول تصورات أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية والرقمية مجموعة من الأبحاث التي تركز على التحديات والتحول:

- ❖ دراسة (2025) "School Library Professionals' Perceptions of Students' Digital Information Literacy" لـ Burns وآخرين، نشرت في Journal of Access Services، تستكشف كيف يرى أمناء المكتبات المدرسية مستويات الوعي الرقمي لدى الطلاب، وتؤكد على فجوة في المهارات الرقمية، مستندة إلى استطلاعات في سياق دولي.
- ❖ دراسة (2022) "Comparing Perceptions of the Roles of School Librarians Among Educators" لـ "Belvin"، رسالة دكتوراه في جامعة Memphis، تقارن تصورات المعلمين والإداريين لأدوار الأمناء، وتكشف عن تباين في تقدير الدور التربوي.
- ❖ دراسة "Exploring the Perceptions of School Leaders and Teachers Towards the Role of School Librarians" لـ "McCollum"، لـ Amanda Galliton المنشورة في Abilene Christian University، التي تركز على آراء القادة والمعلمين حول دور أمناء المكتبات في دعم التحول الرقمي وتعزيز مهارات المعلومات لدى الطلاب.
- ❖ دراسة (2025) "School library professionals' perspectives on current and future issues" لـ Merga و Roni، نشرت في IFLA Journal، تستعرض تصورات محترفي المكتبات المدرسية حول القضايا الحالية والمستقبلية، مع التركيز على التحديات الرقمية وأثرها على الروح المعنوية والقدرة المهنية.

2.4.1- مدى الاستفادة من هذه الدراسات:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة المذكورة (Burns وآخرين، 2025؛ Belvin، 2022؛ McCollum، 2025؛ Merga و Roni، 2025) على مستويات متعددة، مما ساهم في تعزيز الصلاحية العلمية والمنهجية للبحث:

- ❖ على مستوى الإطار النظري: اعتمدت بشكل أساسي على دراسة Merga و Roni (2025) لتعزيز مفهوم التمثلات المهنية في مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية للقوى العاملة في المكتبات المدرسية، مما ساعد في ربط نظرية التمثلات الاجتماعية بتأثير الروح المعنوية والتحول الرقمي؛ أما دراسة Burns وآخرين (2025) فقد دعمت فهم الفجوات في المهارات الرقمية وكيفية تأثيرها على تمثيلات الأمناء تجاه الوعي المعلوماتي لدى الطلاب.
- ❖ من حيث طرح الإشكالية وصياغة التساؤلات: فقد ألهمت دراسة Belvin (2022) صياغة الإشكالية الرئيسية حول التباين في تقدير الدور التربوي بين الأمناء والأطراف الأخرى (المعلمين والإداريين)، مما أدى إلى التركيز على الفجوة بين التمثلات التقليدية والحديثة؛ وساهمت دراسة McCollum (2025) في صياغة التساؤلات الفرعية المتعلقة باتجاهات الأمناء نحو التحول الرقمي وتصورهم لمستقبل المكتبة، مع مراعاة آراء القادة والمعلمين.
- ❖ من حيث الجوانب المنهجية (المنهج، الأدوات، والعينة): فاستلهم الباحثان المنهج الوصفي والاستبيان بمقياس ليكرت من دراسات Burns وآخرين (2025) و Merga و Roni (2025)، اللتان اعتمدتا على استطلاعات كمية لقياس الاتجاهات والتصورات، مما ساعد في بناء محاور الاستبيان الأربعة واستخدام Google Forms للتوزيع الإلكتروني. أما اختيار العينة القصدية (25 مبحوثاً) من ثانويات محددة، فقد استفاد من النهج الميداني في دراسة Belvin و McCollum، التي ركزت على عينات ممثلة لفئات متعددة (أمناء، معلمون، إداريون).
- ❖ من حيث النتائج المتوصل إليها: فقد دعمت دراسة Belvin تفسير "الفجوة الإدراكية" بين التمثلات الطموحة للدور التربوي والواقع الإداري؛ وأضافت دراسة Burns و McCollum عمقاً في تفسير "القلق الإيجابي" تجاه الرقمنة والذكاء الاصطناعي، خاصة مع نقص التكوين والدعم، كما ساعدت دراسة Merga و Roni في ربط النتائج بالتحديات المستقبلية مثل الروح المعنوية والتكيف مع التغييرات، مما أكد على اقتراحات التطوير المهني. وبهذا، أصبحت الدراسة الحالية مكتملاً دولياً قوياً للأدبيات، مع إضافة خصوصية السياق الجزائري في ولاية البليدة.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، تم اتباع الخطوات المنهجية التالية:

1.2- المنهج المتبع

عتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (Descriptive Method)، وقد وقع الاختيار على هذا المنهج لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع؛ حيث يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة كما تُوجد في الواقع، وجمع البيانات بطريقة كمية، وتحليل النتائج إحصائياً، ثم تفسيرها علمياً للكشف عن طبيعة التمثلات المهنية واتجاهات أمناء المكتبات المدرسية. فالباحثان في هذا المقال لا يهدف إلى مجرد جرد التجهيزات والوسائل المادية (كما هو الحال في الدراسات المسحية التقليدية)، بل يهدف إلى رصد وتحليل ظاهرة نفسية-اجتماعية وهي "التمثيلات الذهنية" والاتجاهات لدى أمناء المكتبات، ومن ثم تفسيرها وربطها بالواقع.

تمثلت أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية في ظل الرقمنة والذكاء الاصطناعي: دراسة على عينة من ثانويات ولاية البليدة

2.2- أداة الدراسة وإجراءات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على استبيان (المقياس) مغلق صُمم خصيصاً لقياس التمثلات المهنية والاتجاهات النفسية نحو الدور التربوي والرقمنة داخل المكتبات المدرسية. وقد تم بناء الأداة اعتماداً على مقياس "ليكرت" الخماسي (Five-point Likert Scale) الذي يقيس درجة الموافقة:

5= موافق بشدة،

1= غير موافق بشدة.

وتكوّن الاستبيان من أربعة محاور رئيسية:

1. البيانات العامة والمهنية: (المؤهل، الخبرة، ونوع التكوين)

2. تمثيلات الدور التربوي: 7 عبارات تقيس نظرة الأمناء لدورهم كشركاء في العملية التعليمية وتنمية مهارات البحث لدى التلاميذ.

3. تمثيلات الدور الرقمي: 7 عبارات تقيس الموقف النفسي والممارسات تجاه التكنولوجيا والموارد الرقمية والذكاء الاصطناعي.

4. النظرة المستقبلية للمكتبة المدرسية: 5 عبارات تستشرف رؤية الأمناء لنموذج المكتبة المستقبلية: (مكتبة هجينة، فضاء ثالث، نموذج رقمي كامل).

3.2- مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع القائمين على المكتبات المدرسية في ثانويات ولاية البليدة، والبالغ عددهم 40 أمين مكتبة (من ضمن 62 ثانوية)، بصرف النظر عن تأهيلهم المهني أو مسمياتهم الوظيفية، سواء كانوا: ✓ أمناء مكتبات متخصصة،

✓ أو مشرفين تربويين مكلفين بالمكتبة،

✓ أو موظفين إداريين موكلين بتسييرها.

نظراً لواقع الميدان الذي يشهد تداخلاً في الأدوار بين المهني والتربوي والإداري، تم استخدام عينة قصدية ضمن إطار التنوع الوظيفي، بحيث شملت العينة فئة من أمناء المكتبات المشرفين على هذه المكتبات المدرسية، وبمستويات مختلفة من الخبرة المهنية. وبلغ حجم العينة النهائية 25 مبحوثاً ممن استجابوا للاستبيان بشكل كامل وصالح للمعالجة الإحصائية.

4.2- صدق وثبات الأداة

تم التأكد من الصدق الظاهري للاستبيان من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في:

✓ علم المكتبات والمعلومات،

✓ العلوم التربوية،

✓ منهجية البحث العلمي.

وقد أسهمت ملاحظاتهم في تنقية العبارات وتحسين صياغتها بما يتلاءم مع أهداف الدراسة. أما الثبات الداخلي، فقد تم قياسه باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، والذي بلغ قيمة تقديرية مقدارها (0.82)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والصلاحية للقياس العلمي.

5.2- أساليب التحليل الإحصائي

تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) اعتماداً على الأساليب التالية:

✓ التكرارات والنسب المئوية، لوصف خصائص العينة وإظهار توزيع الإجابات،

✓ المتوسط الحسابي (Mean)، لترتيب العبارات حسب درجة الموافقة،

✓ الانحراف المعياري (Standard Deviation)، لقياس مستوى التباين والاختلاف في آراء المبحوثين.

3- الإطار النظري والمفاهيمي: نحو إعادة تعريف أدوار المكتبة المدرسية في العصر الرقمي

في ظل التحولات الرقمية والبيداغوجية المتسارعة، لم تعد المكتبة المدرسية فضاءً تقليدياً لحفظ المجموعات الوثائقية، بل أضحت منظومة معرفية-تربوية ديناميكية تتقاطع فيها الأبعاد النفسية، التربوية، التكنولوجية والمجتمعية. ويهدف هذا الإطار النظري المختصر إلى إعادة تعريف أدوار أمين المكتبة المدرسية انطلاقاً من أربعة محاور تكاملية، مع الاقتصار على المفاهيم المركزية التي تخدم تفسير النتائج الميدانية.

1.3- المحور الأول: المقاربة السيكوسوسيولوجية: التمثلات المهنية وفهم الممارسة

1.1.3- التأسيس النظري لمفهوم التمثلات المهنية

لا يمكن فهم سلوك أي فاعل مهني، بما في ذلك أمين المكتبة المدرسية، بمعزل عن نظرية "التمثلات الاجتماعية" (Social Representations) التي أرساها سيرج موسكوفيتشي (Serge Moscovici, 1961)، حيث تمثل مدخلاً أساسياً لفهم سلوك الفاعلين المهنيين داخل المؤسسات. فالفاعل لا يتصرف وفق الواقع الموضوعي، بل وفق الصورة الذهنية التي يبنمها عنه. وفي السياق المهني، تتحول هذه الصور إلى تمثلات مهنية تُسهم في تشكيل الهوية المهنية وتوجيه الممارسة اليومية. وقد بينت الأدبيات أن تمثل الأمين لدوره يؤثر مباشرة في مستوى انخراطه في التطوير المهني، واستعداداته لتبني الابتكار (Cox, A., 2014).

وفي المكتبة المدرسية، تتسم هذه التمثلات بدرجة عالية من التوتر، نتيجة التباين بين الدور التربوي المتصور والدور الإداري المفروض تنظيمياً، ما يخلق حالات من صراع الدور وضبابيته. وتؤكد دراسات حديثة أن الهوية المهنية لأمناء المكتبات ليست ثابتة، بل تخضع لإعادة تشكيل مستمرة تحت تأثير التحولات التكنولوجية والبيداغوجية (Merga, 2025)، كما تُبرز دراسات عربية حديثة أن غياب برامج التنمية المهنية المنتظمة يزيد من حدة صراع الدور ويؤثر سلباً في تمثل الأمين لهويته المهنية (أبوسنة، 2022)؛ (حفني وآخرون، 2024).

تمثلات أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية في ظل الرقمنة والذكاء الاصطناعي: دراسة على عينة من ثانويات ولاية البليدة

2.3-المحور الثاني-التحول البيداغوجي: من «حراسة المعرفة» إلى "الوساطة المعرفية"

عرف الفكر المكتبي المعاصر انتقالاً من نموذج المكتبة المتمحور حول المجموعات إلى نموذج «مشاع التعلم» المتمحور حول المتعلم، حيث تصبح المكتبة فضاءً داعماً للتعلم النشط والتعاوني. (Loertscher, 2014) في هذا الإطار، يُعاد تعريف دور أمين المكتبة من حارس للوثائق إلى وسيط معرفي وشريك بيداغوجي، يضطلع بدور محوري في تنمية مهارات التربية المعلوماتية.

وتؤكد الأطر الدولية، مثل إطار جمعية المكتبات الجامعية والبحثية (ACRL, 2015)، أن التربية المعلوماتية تمثل أحد الأعمدة الأساسية للتعليم المعاصر، خاصة في ظل فيض المعلومات، وهو ما تدعمه دراسات ميدانية عربية أثبتت إسهام المكتبات المدرسية في تحسين جودة التعلم وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة (السيد، 2023). وعليه، يصبح الأمين فاعلاً في بناء التفكير النقدي لدى المتعلمين، لا مجرد مسير للمجموعات.

3.3-المحور الثالث-الدور الرقمي للمكتبة المدرسية في ظل الذكاء الاصطناعي -القبول القَلَق

أفضى التحول الرقمي إلى بروز نموذج المكتبة الهجينة، التي تجمع بين الموارد الورقية والرقمية، استجابة لسلوك الأجيال الرقمية. (Hazan, 2024) غير أن تبني الأدوات الرقمية والذكية يرتبط، وفق نموذج قبول التكنولوجيا (TAM)، بإدراك الفائدة وسهولة الاستخدام، إضافة إلى مستوى التكوين المسبق، حيث تشير دراسات عربية إلى أن ضعف الإعداد الرقمي يشكل عائقاً رئيسياً أمام تفعيل التحول الرقمي في المؤسسات التربوية (الحازمي، 2022؛ القريشي، 2025).

في هذا السياق، يمثل الذكاء الاصطناعي التوليدي فرصة وتحدياً في آن واحد؛ إذ يتيح تحسين خدمات البحث والاسترجاع، لكنه يثير مخاوف مهنية وأخلاقية تتعلق بتآكل الدور، والملكية الفكرية، والتحيز الخوارزمي (Elsayed, Cox, A., 2022؛ 2023). وقد تناولت دراسات عربية حديثة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات، مؤكدة ضرورة تكيفها مع الخصائص التربوية والسياقية المحلية (زايد، 2024). ومن ثم، يبرز دور أمين المكتبة كوسيط أخلاقي رقمي، يسهم في ترشيد استخدام هذه التقنيات وتنمية الوعي بها (Montesi et al., 2025).

4.3-المحور الرابع: المكتبة المدرسية كـ "فضاء ثالث (Third Space)"

يرتكز مفهوم «الفضاء الثالث» على أعمال (Oldenburg, 1999)، ويشير إلى فضاء وسيط غير رسمي يعزز التفاعل الاجتماعي والتعلم غير النظامي. ويسمح إسقاط هذا المفهوم على المكتبة المدرسية بإعادة تصورها كفضاء مرن داعم للرفاه النفسي والتعلم التعاوني، شريطة توفر تمثيلات مهنية إيجابية ودعم تنظيمي ملائم (دموش، كادي، 2019).

4- عرض وتحليل نتائج الدراسة

في هذا الجزء، استعرض الباحثان النتائج المتوصل إليها بعد المعالجة الإحصائية لبيانات الاستبيان، مرتبة وفقاً لمحاور الدراسة وتساؤلاتها.

1.4- عرض نتائج المحور الأول: البيانات العامة (خصائص العينة)

أظهرت النتائج الوصفية لعينة الدراسة (المشكلة من 25 مبحوثاً) الملامح التالية:

من حيث المؤهل العلمي: لوحظ أن الغالبية العظمى (60%) من المبحوثين هم من ذوي التخصصات غير المكتبية (مشرفون تربويون أو إداريون)، بينما شكل المتخصصون في علم المكتبات نسبة (40%) فقط. يعكس هذا الرقم واقع التوظيف في قطاع التربية الذي لا يشترط دائماً التخصص الدقيق.

من حيث التكوين الرقمي: صرح (72%) من المبحوثين أنهم لم يتلقوا أي تكوين متخصص في المهارات الرقمية أو الذكاء الاصطناعي خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وهو مؤشر أولي يفسر التخوفات التي ستظهر في المحاور اللاحقة.

2.4- عرض نتائج المحور الثاني: تمثيلات الدور التربوي

للإجابة على التساؤل: "ما طبيعة التمثيل المهني السائد لدى أمناء المكتبات؟"، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 1: المتوسطات والانحرافات المعيارية لتمثيلات الدور التربوي،

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التمثيل
1	أرى أن وظيفتي الأساسية هي "بيداغوجية" (مربي) أكثر منها "إدارية".	4.12	0.85	مرتفعة
2	أعتقد أن أمين المكتبة شريك أساسي للأستاذ في العملية التعليمية.	3.95	0.92	مرتفعة
3	أشعر بالإحباط لأن الطاقم الإداري ينظر للمكتبة على أنها "مخزن" فقط.	3.88	1.10	مرتفعة
4	أسعى لتعليم التلاميذ مهارات البحث، لكن المهام الإدارية تعيقني.	3.65	1.20	متوسطة
...	المتوسط العام للمحور	3.90	1.01	مرتفع

❖ تحليل النتائج: تشير النتائج في الجدول (1) إلى أن التمثيل السائد لدى الأمناء هو تمثيل "بيداغوجي" طموح يصطدم بواقع "إداري" محبط؛ حيث بلغ المتوسط العام للمحور (3.90)، مما يعني موافقة المبحوثين على أن دورهم الحقيقي يجب أن يكون تربوياً.

نلاحظ أن العبارة الأولى احتلت المرتبة الأولى بمتوسط (4.12)، ما يدل على وعي عالٍ بالهوية المهنية. إلا أن الموافقة العالية أيضاً على عبارة "الشعور بالإحباط من نظرة الإدارة" (3.88) تكشف عن وجود "فجوة إدراكية" بين كيف يرى الأمناء أنفسهم (كمربي) وبين كيف تعامله المؤسسة (كمخزني).

3.4- عرض نتائج المحور الثالث: تمثيلات الدور الرقمي

للإجابة على التساؤل: "ما اتجاهات الأمناء نحو إدماج التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي؟"، جاءت النتائج كالتالي:

تمثلات أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية في ظل الرقمنة والذكاء الاصطناعي: دراسة على عينة من ثانويات ولاية البليدة

الجدول رقم 2: اتجاهات الأمناء نحو الرقمنة والذكاء الاصطناعي،

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التمثيل
1	أؤمن بأن الرقمنة ضرورة حتمية لإعادة الاعتبار للمكتبة المدرسية.	4.30	0.70	مرتفعة جداً
2	أشعر بالقلق من أن أدوات الذكاء الاصطناعي قد تقلل من أهمية دوري.	3.85	1.15	مرتفعة
3	ينقصني التكوين والمهارة اللازمة لاستخدام التطبيقات الذكية في المكتبة.	4.05	0.80	مرتفعة
4	أعتقد أن التكنولوجيا "عبء إضافي" وليست أداة مساعدة.	2.20	0.95	منخفضة
...	المتوسط العام للمحور	3.60	0.90	متوسطة / مرتفعة

❖ تحليل النتائج: يُظهر الجدول (2) مفارقة مثيرة للاهتمام يمكن تسميتها بـ "القلق الإيجابي".

يرفض الأمناء اعتبار التكنولوجيا عبئاً (متوسط منخفض 2.20)، ويقرون بضرورتها الحتمية (متوسط مرتفع 4.30). لكن في المقابل، يسجلون مستويات عالية من "القلق المهني" تجاه الذكاء الاصطناعي (3.85) ويعترفون بنقص الكفاءة (4.05).

هذا يعني أن التمثيل السائد ليس "رفض التكنولوجيا"، بل هو "الخوف من عدم الكفاءة"، وهو نتاج مباشر لغياب التكوين المستمر الذي تمت الإشارة إليه في البيانات العامة.

4.4- عرض نتائج المحور الرابع: النظرة المستقبلية

للإجابة على التساؤل: "كيف يتصور الأمناء مستقبل المكتبة المدرسية؟"، قمنا بالمفاضلة بين النماذج الثلاثة:

الجدول رقم 3: تصورات الأمناء لنموذج المكتبة المستقبلية،

الرتبة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	النموذج الهجين: مستقبل المكتبة يكمن في التوازن بين الكتاب الورقي والوسائط الرقمية.	4.45	0.65	الأول
2	نموذج الفضاء الثالث: تحويل المكتبة إلى فضاء اجتماعي للراحة والتعلم الحر.	3.90	1.05	الثاني
3	النموذج الرقمي الكامل: الاستغناء عن الورق والتحول الكلي للمكتبة الافتراضية.	2.10	1.10	الثالث

❖ تحليل النتائج: تكشف الأرقام عن وعي "واقعي وعقلاني" لدى أمناء مكتبات ولاية البليدة. فهم يرفضون "القطيعة" مع الكتاب الورقي (النموذج الرقمي الكامل جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط 2.10)، وبدلاً من ذلك،

يتبنون بقوة "النموذج الهجين" (المكتبة الهجينة) بمتوسط مرتفع جداً (4.45). كما يظهر قبول متزايد لفكرة "الفضاء الثالث" (3.90)، مما يشير إلى استعداد نفسي لتحويل المكتبة إلى مكان اجتماعي، شريطة توفر الظروف الملائمة.

خامساً: مناقشة النتائج وتفسيرها

استناداً إلى التحليل الإحصائي السابق، يمكننا صياغة الاستنتاجات العلمية التالية ومناقشتها في ضوء الإطار النظري:

1.5- صراع الهوية المهنية:

أثبتت النتائج أن أمناء المكتبات في عينة الدراسة يعيشون حالة من "التنافر المهني"، تتسم بازدواجية واضحة بين وعي مهني تربوي مرتفع وواقع تنظيمي مقيد؛ فهم يحملون تمثلات إيجابية جداً تجاه دورهم التربوي (يرون أنفسهم كمربين وشركاء)، لكنهم يصطدمون ببيئة تنظيمية وقانونية تحاصرهم في الدور "المخزني" التقليدي، وهو ما يعكس حالة من صراع الدور وضبايته. وتنسجم هذه النتيجة مع ما تشير إليه نظرية التمثلات الاجتماعية، التي تفسر الفجوة بين الدور المتصور والدور الممارس فعلياً. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسات أخرى أشارت إلى أن غياب التوصيف الوظيفي الحديث في التشريعات الجزائرية هو العائق الأكبر، وليس غياب الرغبة لدى الأمين.

2.5- الرقمنة: بين "الحتمية" و"الرهاب (الخوف)"

كشفت النتائج عمّا يمكن تسميته «القبول القَلِق» للتحول الرقمي؛ إذ أقر الأمناء بحتمية الرقمنة وأهميتها، مقابل تسجيل مستويات مرتفعة من القلق تجاه الذكاء الاصطناعي، ناتجة أساساً عن نقص التكوين. ويتفق هذا المعطى مع نموذج قبول التكنولوجيا، الذي يربط التبني بإدراك الكفاءة، ومع نتائج دراسات أكدت أن ضعف الوعي بالذكاء الاصطناعي يعزز المخاوف المهنية (Elsayed, 2025).

ويمكن تفسير هذا سيكولوجياً بأن الأمين يشعر أن أدوات مثل ChatGPT قد تتفوق على قدراته الحالية في الإجابة على أسئلة التلاميذ، مما يهدد مكانته كـ "خبير معلومات"، وهذا يستدعي تدخلاً عاجلاً عبر التكوين لإعادة ترميم الثقة المهنية.

3.5- عقلانية الرؤية المستقبلية

أما على المستوى المستقبلي، فقد فضّل المبحوثون "النموذج الهجين" (Hybrid Model) للمكتبة، بما يعكس عقلانية مهنية تراعي خصوصية السياق المدرسي، فهم يدركون أن البيئة المدرسية الجزائرية لا تزال بحاجة للكتاب الورقي لأسباب بيداغوجية ومادية، لكنهم يدركون أيضاً ضرورة الانفتاح الرقمي حيث يتطلب الانتقال إلى نماذج أكثر رقمية تدرجاً مدرسوً مدعوماً بالتكوين والتشريعات الواضحة، كما هو معمول به في بعض التجارب العربية التي اعتمدت توصيفاً وظيفياً تحليلياً يحدد بدقة أدوار أمين المكتبة (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2024). هذا التوجه يدحض الفكرة الشائعة بأن الموظفين القدامى يقاومون التغيير بالمطلق، بل هم يقاومون "التغيير غير المدروس" أو "الراديكالي"، لكنهم يرحبون بالتطوير المتدرج. ويشير القبول النسبي لمفهوم الفضاء الثالث إلى استعداد نفسي لتحويل المكتبة إلى فضاء تعلم اجتماعي، شرط توفير الدعم المؤسسي والتكوين المناسب، وهو ما تؤكد الأدبيات الحديثة حول فعالية هذا النموذج (Oldenburg, 1999)؛ (Hazan, 2024).

تمثلت أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية في ظل الرقمنة والذكاء الاصطناعي: دراسة على عينة من ثانويات ولاية البليدة

تُظهر هذه النتائج مجتمعة أن نجاح التحول الوظيفي والرقمي للمكتبة المدرسية لا يرتبط فقط بالتجهيزات، بل بإدارة التمثلات المهنية، وتوفير إطار تشريعي وتكويني داعم، بما يسمح بتحويل الوعي المهني الإيجابي إلى ممارسة تربوية ورقمية فعالة.

سادساً-الخاتمة والتوصيات

خلصت هذه الدراسة إلى أن العائق أمام تطوير المكتبات المدرسية في ولاية البليدة ليس عائقاً "مادياً" بحتاً، بل يرتبط بشكل وثيق بـ "التمثلات الذهنية" و"القلق المهني". إن أمناء المكتبات يمتلكون الاستعداد النفسي لتبني الأدوار التربوية والرقمية، لكنهم يفتقدون "الأمان المهني" (عبر قوانين واضحة) و"الكفاءة الرقمية" (عبر التكوين). وعليه، توصي الدراسة بالآتي:

- ✓ مراجعة القوانين: ضرورة تحديث القانون الأساسي لعمال التربية لإدراج مهام "الوساطة الرقمية" و"التربية المعلوماتية" ضمن المهام الرسمية للأمين، لحمايته من طغيان المهام الإدارية.
- ✓ التكوين (التنمية المهنية): تصميم دورات تكوينية مكثفة حول "استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبات" لكسر حاجز الخوف النفسي لدى الأمناء وتحويل التكنولوجيا من "منافس" إلى "حليف".
- ✓ تبني النموذج الهجين: اعتماد سياسة وزارية رسمية تدعم تحويل المكتبات إلى "فضاءات ثالثة" هجينة، توفر الكتاب الورقي والإنترنت وجلسات العمل الجماعي في آن واحد.

- 1) Association of College and Research Libraries. (2015). Framework for Information Literacy for Higher Education. Chicago: American Library Association.
- 2) Belvin, E. F. (2022). Comparing perceptions of the roles of school librarians among educators using the Future Ready School Librarian Framework [Doctoral dissertation, University of Memphis]. Digital Commons @ University of Memphis. <https://digitalcommons.memphis.edu/etd/3524/>
- 3) BOATENG, F. 2025. The transformative potential of Generative AI in academic library access services: Opportunities and challenges. *Information Services and Use*. 45(1-2), p. 140-147.
- 4) Burns, E., & [et al.]. (2025). School library professionals' perceptions of students' digital information literacy. *Journal of Access Services*. Advance online publication. <https://doi.org/10.1080/01930826.2025.2475701>
- 5) COX, A. 2022. The ethics of AI for information professionals: Eight scenarios. *Journal of the Australian Library and Information Association*. 71(3), p. 201-214.
- 6) COX, A. 2014. Research data management and libraries: Current activities and future priorities. *Journal of librarianship and information science*. 46(4), p. 299-316.
- 7) ELSAYED, A. M. (2025). Artificial Intelligence adoption, perceptions, and ethical literacy among Arab academic librarians: A survey. *The Journal of Academic Librarianship*. 51(5), 103083.
- 8) FEUERRIEGEL, S. et al. (2024). Generative ai. *Business & Information Systems Engineering*. 66(1), p. 111-126.
- 9) Galliton, A. (2025). Exploring the perceptions of school leaders and teachers towards the role of school librarians [Doctoral dissertation, Abilene Christian University]. Digital Commons @ Abilene Christian University. <https://digitalcommons.acu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1873&context=etd>
- 10) HABERMAS, J. 1985. The theory of communicative action: Volume 2: Lifeworld and system: A critique of functionalist reason. Vol. 2. Beacon press.
- 11) HAZAN, H. a. 2024. Information Technology Integration Strategy in *Public Library Services*. *Journal of Education, Humaniora and Social Sciences*. 7(2), p. 424-431.
- 12) IGBINOVIA, M. O. 2025. Artificial intelligence algorithm bias in information retrieval systems and its implication for library and information science professionals: A scoping review. *Technical Services Quarterly*. p. 1-27.
- 13) LANCE, K. C. 2010. The impact of school libraries on academic achievement: A research study based on responses from administrators in Idaho. *School Library Monthly*. 26(9), p. 14-17.
- 14) LOERTSCHER, D. V. 2014. Climbing to excellence: Defining characteristics of successful learning commons. *Knowledge Quest*. 42(4), E1.
- 15) MERGA, M. K. and RONI, S. M. (2025). School library professionals' perspectives on current and future workforce challenges. *Journal of Librarianship and Information Science*. <https://doi.org/10.1177/09610006241309104>.
- 16) MOHAMED, D. N. 2024. Artificial intelligence in *libraries: Benefits, challenges, and ethical considerations*. *International Journal of Advance and Applied Research*. 11(6), p. 72-76.
- 17) MONTESI, M. et al. 2025. AILIS 1.0: A new framework to measure AI literacy in library and information science (LIS). *The Journal of Academic Librarianship*. 51(5), 103118.

تمثلت أمناء المكتبات المدرسية لأدوارهم التربوية في ظل الرقمنة والذكاء الاصطناعي: دراسة على عينة من ثانويات ولاية البليدة

- 18) MOSCOVICI, S. (1961). La psychanalyse, son image et son public. Paris: PUF.
- 19) OLDENBURG, R. 1999. The great good place: Cafes, coffee shops, bookstores, bars, hair salons, and other hangouts at the heart of a community. Da Capo Press.

❖ المراجع العربية

- (20) إبراهيم أحمد حافظ القرشي. 2025. تدريب وتطوير مهارات وكفاءات أخصائي المعلومات في المكتبات الجامعية في ضوء البيئة الإلكترونية. مجلة واسط للعلوم الانسانية. 21(4)، ص. 1138-1157.
DOI: 10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1357
- (21) أبو هديمة علي زايد. 2024. دراسة حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات. مجلة جامعة الزيتونة. (52)، ص. 317-342. متاح على:
<https://www.azujournal.com/index.php/azujournal/article/view/333>
- (22) أسامة دموش وزين الدين كادي. 2019. إنشاء وتصميم مكتبات الفضاء الثالث في المجتمعات العربية: مقارنة ثقافية لمفهوم " التنمية المستدامة. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات. 54(3)، ص. 11-55.
- (23) أسماء حسين محمد السيد. 2023. دور المكتبات المدرسية في دعم التعليم الجيد وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة بما يخدم تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030: دراسة ميدانية تحليلية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. 5(16)، ص. 217-252. DOI:10.21608/jslmf.2022.126075.1109
- (24) آيات علوي أحمد حفي، إيمان سيد عبد الحكيم ومنال غريب يس. 2024. دور التنمية المهنية لأخصائي المكتبات المدرسية في مواكبة العصر الرقمي. مجلة كلية الآداب بقنا. 33(63)، ص. 1015-1049.
DOI: 10.21608/qarts.2024.252949.1820
- (25) مبارك بن واصل الحازمي. 2022. مستقبل الاعلام التربوي في ظل التحول الرقمي. مجلة بحوث التربية النوعية. (67)، ص. 1217-1247. DOI:10.21608/mbse.2022.258960
- (26) نوره حمدي محمد أبوسنه. 2022. الاتجاهات الحديثة في بحوث دور أخصائي الإعلام التربوي ومشكلاته وتأهيله والتنمية المهنية له: رؤية مستقبلية لمواكبة مهارات القرن الحادي والعشرين. لمجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال. (39)، ص. 168-199. DOI: 10.21608/jkom.2022.287282
- (27) وزارة التربية والتعليم الأردنية. 2024. بطاقة الوصف الوظيفي التحليلي: أمين مكتبة. [على الإنترنت]. وزارة التربية والتعليم الأردنية. [تاريخ الاطلاع 1 ديسمبر 2025]. متاح على <https://www.jo-teachers.com/forum/t12508>
- (28) وفاء فواز حسن المالكي، غدير زين الدين فلمبان و أمجد طارق مجلد. 2023. توظيف استراتيجيات التعلم القائم على المشاريع الرقمية والأنشطة التعليمية الإلكترونية في التعليم عن بعد لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين: مراجعة أدبية. مجلة كلية التربية. 39(8). DOI: 10.21608/mfes.2023